وسائل الإعلام والسلم المجتمعي

تقييم الأداء والرؤية الاستراتيجية

د/ ياسين عثمان الحسنوني
مدير مكتب الشؤون العلمية بالمعهد العالي لتقنيات السياحة والضيافة بنغازي
Yassinothman11@gmaill.com

د/ سليمة حسن زيدان
وكيل كلية الإعلام / جامعة بنغازي
Salimaalima55@gmail.com

ملخص الدراسة

يأتي تطور المجتمعات وتقدمها نتيجة استقراها وتماسكها، ويمثل استقرار المجتمعات قاعدة رصينة لتحقيق التنمية المستدامة، ولعل أهم المعطيات التي تحقق الاستقرار والتنمية توافق المكونات السياسية والاجتماعية في هذه المجتمعات، وتحقيق الحد الأعلى من التعايش السلمي بينها، بالإضافة إلى وجود نظام اعلامي ثابت ومؤطر ومحدد بضوابط قانونية وممارسات مهنية تمكنه من التعاطي مع قضايا المجتمع بمهنية عالية.

وعلى مستوى قضية المصالحة الوطنية والتعايش السلمي في ليبيا، فإن القاعدة في العمل الإعلامي ان تقوم وسائل الإعلام بدورها وتوظيف امكانياتها لصالح القضية ودعم قيم التسامح والتصالح وثقافة الحوار وتعزيز التعايش السلمي ، إلا أن تعاطي وسائل الإعلام الليبية معها كان محدوداً وضعيفا مما أسهم بشكل واضح في دعم الكراهية والعنف والتفكك المجتمعي ، ولعل هذا ما اشارت اليه نتائج دراسة تقييم ورصد واستطلاع تعاطي وسائل الإعلام الليبية ، إذا جاءت مؤشرات القراءة التحليلية لتشير إلى محدودية التغطية الإعلامية لمظاهر السلم المجتمعي ، وضعف الخطاب التصالحي بل وتكريس خطاب الكراهية والعنف بين اطراف الصراع والمكونات السياسية والاجتماعية للمجتمع الليبي ، وأظهرت القراء التحليلية للسياق التي تعمل في إطاره وسائل الإعلام الليبية أن الصراع السياسي وتأثيرات الحروب وتعدد التيارات السياسية ، بالإضافة إلى ضعف المنظومة الإعلامية ، وضعف تكوين وإعداد القائمين بالاتصال وكذلك غياب محددات تنظيم الإعلام الرسمي ، وتعدد ملكية الوسائل بتعدد التيارات السياسية ، كلها كانت رهانات تضعف إسهام الخطاب الإعلامي في تعزيز السلمي المجتمعي .

Abstract

The development and progress of societies comes as a result of their stability and cohesion, which represents a solid base for achieving sustainable developments. Perhaps the most important facts that achieve stability and developments are the compatibility of the political and social components in these societies, the achievement of the highest level of peaceful coexistence among them. In addition to the fixed, framed and defined media system with legal controls and professional practices that enable to deal with society's issues with high professionalism.

On the issue of national reconciliation and peaceful coexistence in Libya; the rule in media is to play their role and employ their capabilities in favor of the cause and support the values tolerance, reconciliation, culture of dialogue and promotion of peaceful coexistence, but the Libyan media's dealings were limited and weak, which clearly contributed to supporting hatred, violence and societal disintegration. Perhaps, this is what was indicated by the results of the study of evaluating , monitoring and surveying the use of Libyan media, where the analytical reading indicators came to indicate the limited media coverage of the manifestations of societal peace, the weakness of conciliatory discourse and even the perpetuation of hate speech and violence between the parties to conflict and the political and social components of Libyan society. Analytical readings showed the context in which Libyan media operates is the political conflict, the effects of wars and the multiplicity of political currents, in addition to the weakness of media system, composition and preparation of those in charge of communication, the absence of determinants of the organization of the official media, the multiplicity of ownership of the means by the multiplicity of political currents were all bets that weaken the contribution of the media discourse in promoting societal peace.

إشكالية الدراسة

التعايش السلمي والسلم المجتمعي من أهم روافد الاستقرار واستدامة التنمية وتطور المجتمعات، وتسعى المجتمعات التي تريد الاستقرار والتطور إلى توظيف كل الأدوات التي تُسهم في دعم ثقافة السلام والاستقرار الاجتماعي والتعايش السلمي، ومن جهة أخرى يعتمد تحقيق التعايش السلمي على توافق أنظمة المجتمع والاستقرار السياسي والاقتصادي بالإضافة إلى سيادة الأمن المجتمعي وقوة المنظومة الاتصالية وتفعيل دورها وتأثيرها على استقرار المجتمعات والإسهام في الحد من الصراعات.

وبإسقاط هذا البناء المعرفي لدور المنظومة الاتصالية في دعم استقرار المجتمعات وتعزيز ودعم التعايش السلمي تراهن المجتمعات التي تنشد التنمية على فاعلية وسائل الاتصال فيها واستغلال قوتها وقدرتها على ذلك.

وقياسا على حالة المجتمع الليبي وتعدد مكوناته الاجتماعية واتساع رقعته الجغرافية بالإضافة إلى تعدد التيارات السياسية التي أفضت إلى الصراع على السلطات والنزاع على الثروات؛ فإن حتمية الدعوة إلى نشر ثقافة السلام ودعم ثقافة الحوار أصبحت من أولويات بناء الدولة المدنية من خلال توظيف قنوات الاتصال الشخصي التقليدي، والرقمي كمنبر لتسليط الضوء على مبادى وقيم ثقافة السلم الاجتماعي والحفاظ على إرساء دعائم هذه الدولة.

عليه فإنّ هذه الدراسة تسعى إلى رصد محتوى وسائل الإعلام والبحث عن مؤشرات ثقافة السلام في هذا المحتوى؛ بالإضافة إلى طرح رؤىً واستراتيجيات تؤطر أداء وسائل الإعلام في علاقتها بالسلم المجتمع من خلال تقديم دراسة وصفية كيفية لطرح الرؤى والاستراتيجيات التي تضمن فاعلية وسائل الإعلام في تحقيق المصالحة والتعايش السلمي، ثم وضع تصور كدليل استرشادي لأداء وسائل الإعلام فيما يتعلق بالأمن والسلم الاجتماعي على أن يتضمن رؤية استشرافيه في هذا الجانب

عليه يمكن صياغة عنوان الدراسة على النحو الآتي:

وسائل الإعلام والسلم المجتمعي ..... تقييم الأداء والرؤية الإستراتيجية

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية المرحلة التي تمر بها ليبيا من خلال انتشار ثقافة الحرب والعنف المجتمعي، وما خلفه من نتائج سلبية على كافة المستويات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وظهور ثقافة السلام في الآونة الأخيرة في خطاب السياسيين والفاعلين على الأرض بضرورة الأخذ بها كحل للصراع السياسي والعسكري في ليبيا، ومن بينها مبادرة المجلس الرئاسي في عقد مؤتمر المصالحة في مدينة طرابلس خلال الفترة الماضية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وقياس مؤشرات ثقافة السلام في محتوى وسائل الإعلام الليبية بالإضافة إلى وضع تصور لاستشراف وتأطير أداء وسائل الإعلام في علاقتها بالسلم المجتمعي ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

- رصد وقراءة محتوى الخطاب الإعلامي الليبي قراءة تحليلية في ضوء السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- بناء أطر خاصة بإعلام موضوعي يدعم ثقافة السلم.، ويعزز السلم المجتمعي

تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من سؤال رئيس هو:

- ما مؤشرات ثقافة السلام ودعم الحوار والتعايش السلمي في محتوى وسائل الإعلام الليبية.؟
- ما الرؤية الإستراتيجية لضمان إسهام وسائل الإعلام في نشر ثقافة السلام ودعم السلم المجتمعي.؟
- **منهج الدراسة:** تعتمد هذه الدراسة على نوعين من المناهج
- – المنهج الاستكشافي لفحص أبعاد هذه الظاهرة في محاولة خلق آفاق جديدة في مجال اهتمام الباحثين ؛ بغرض فتح قناة للبحث قد تقود إلى حل مشكلات استمرت لفترات طويلة، ثم تحليل محيطها من خلال دراسة وصفية تحليلية تفضي إلى منظور امبريقي للظاهرة .
- المنهج الوصفي: لتحليل الظاهرة كيفيا بالاعتماد على نتائج الدراسة الاستطلاعية والتفكير النقدي، والتصور النظري لموضوع الدراسة، والتأمل النقدي لمعاني منتجات السلوك البشري اللغوية (الرموز، أفعال اللغة، التأويلات اللغوية أو غير اللغوية، والإشارات، والأفعال). وهذا ما تم الاعتماد عليه في رصد ظاهرة تعاطي وسائل الإعلام الليبية مع قضية المصالحة الوطنية والتعايش السلمي.

نوع الدراسة:

تقع هذه الدراسة في إطار البحوث الكيفية التي تسعى الى وصف الظاهرة في سياقها وفي ظروفها الطبيعية التي تعد مصدرا للبيانات حولها، وتعتمد على المنهج الوصفي لوصف وتحليل وتفسير ظاهرة أداء وسائل الإعلام على مستوى المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي

خطوات إجراء التحليل الكيفي:

1- رصد تعاطي وسائل الإعلام الليبية مع قضية المصالحة الوطنية والسلم المجتمعي من خلال

- تحليل إشكالية الدراسة في سياقها السياسي والاجتماعي وفقا لأسلوب البحث الكيفي
- رصد دلالات الألفاظ والمعاني الظاهرة في الخطاب الإعلامي
- رصد مؤشرات العنف والكراهية في الخطاب الإعلامي الليبي

2- بناء الرؤية الإستراتيجية لضمان تفعيل دور الإعلام في تعزيز السلم المجتمعي

وقد اعتمد الباحثان في وضع هذه الإستراتيجية على الآتي:

1- نتائج الدراسة الاستطلاعية على محتوى وسائل الإعلام الليبية

2- رؤية الباحثين وإدراكهما لواقع أداء وسائل الإعلام

3- معايشة الباحثين للسياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تعمل فيه اطاره وسائل الاعلام

4- المرجعيات والادبيات العربية السابقة في بناء الرؤي الإستراتيجية لضمان فاعلية وسائل الإعلام في المجتمع

وسيأتي بيان ذلك في خطوة تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية

مجتمع الدراسة والعينة:

تمثل وسائل الليبية على اختلاف توجهاتها مجتمع البحث في هذه الدراسة، أما عينة الدراسة فقط كانت عينة عشوائية من الفضائيات الليبية التي تم إخضاعها للملاحظة العلمية الدقيقة، واستطلاع محتواها لرصد مؤشرات ثقافة السلام والتصالح في مضامينها، وقد شملت العينة قناة التناصح وقناة ليبيا الاحرار وقناة الحدث وقناة ليبيا المستقبل حيث تم ملاحظة محتواها وسلوك الفاعلين فيها وتسجيل الملاحظات وفقا لاستمارة الملاحظة التي تضمنت المؤشرات الآتية

أدوات جمع بيانات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة في جمع بياناتها على استمارة الملاحظة العلمية المقننة، التي تم تصميمها وفقاً للمحاور الآتية:

1- مؤشرات ثقافة السلام والتعايش السلمي في الخطاب الإعلامي .

2- قيم التصالح والتسامح

3- مؤشرات العنف والكراهية في الخطاب الإعلامي

4- لغة الخطاب الإعلامي

5- نوع الرسالة ضمنية أم صريحة

إجراءات الصدق والثبات

لضمان صدق الاستمارة واتساقها مع اهداف الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الدراسات الإعلامية ، كما تم اختبار ثبات الاستمارة عن طريق محكمين على عينة عشوائية من محتوى الإعلام الليبية وقد بلغت نسبة التوافق بين المحكمين 85%

الدراسات السابقة:

- دراسة الطاهر خالد أحمد العباس (2010) حول دور وسائط الإعلام المتعددة في تعزيز ثقافة السلام في السودان وقد هدفت الدراسة إلى معرفة دور الإعلام السوداني في نشر ثقافة السلام، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها إن الإذاعة السودانية هي وسيلة الاتصال الجماهيري الأنسب في نشر ثقافة السلام والتبشير بها. وأن إذاعة السودان كان لها دور مهم في تثقيف المواطنين في المناطق التي تأثرت بالنزاعات والحروب في السودان.[1]

- دراسة مسعود حسين التائب (2013) حول اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية هدفت إلى معرفة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الليبية تجاه المصالحة الوطنية، واستخدمت المنهج الوصفي، وذلك من خلال مسح آراء واتجاهات نخبة من أفراد المجتمع وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن وسائل الإعلام الليبية قد أسهمت في عدم تحقيق المصالحة الوطنية. وأن حجم تغطية وسائل الإعلام

(1)الطاهرة خالد أحمد العباس: دور وسائط الإعلام المتعددة في تعزيز ثقافة السلام في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

لقضية المصالحة الوطنية كان محدودا للغاية. وأن غياب المهنية ساهم في عدم قدرة وسائل الإعلام الليبية في الإسهام تحقيق المصالحة الوطنية. [2]

– دراسة زينب عبد المهدي نعمة (2017) حول الإعلام العسكري ودوره في ترسيخ السلام التي هدفت للتعرف على دور الإعلام العسكري في ترسيخ ثقافة السلام في المجتمع، باستخدام المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة عدد من النتائج أهمها أن تدعيم القيم الإخبارية التي ترتبط بتغطية قضايا السلم المجتمعي، يتم من خلال تدعيم الأطر الصحفية وليس من خلال إعادة توجيه الوسيلة، كما أن ابتكار سياسات مهنية محددة من خلال برامج تدريبية تحصن الصحفيين من الوقوع تحت تأثير التحيز الذاتي أو الضغط الخارجي، وأوصت بابتكار وتسويق خطاب السلام الذي يلبي قيم الأخبار بالاعتماد على نتائج البحوث والدراسات العلمية[1] .

– دراسة الصادق محمد حسن (2017) حول أثر الإعلام في تعزيز السلام إذاعة أم درمان نموذجا في الفترة من 2005– 2010وقد هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الإعلام والإعلام البديل في سياق تعزيز السلام في السودان، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن الاختلالات السياسية والإستراتيجية الإعلامية أدى لانعدام برامج السلام في إذاعة أم درمان. [2]

– دراسة أيوب إبراهيم أرباب وعبد المولى موسى محمد(2018) حول البرامج الإذاعية ودورها في نشر ثقافة السلام بالتطبيق على إذاعة غرب دارفور برنامج راديو المجتمع في الفترة من 2015[1] – 2016 ، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة دور البرامج الإذاعية في نشر ثقافة السلام في المجتمع، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، و خلصت إلى عدة نتائج أهمها ، أن برنامج راديو المجتمع ساهم في نشر المبادرة المجتمعية للتعايش السلمي بين كافة أطياف المجتمع

(2)مسعود حسين التائب: اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دارسة ميدانية، مجلة الجامعة الأسمرية، المجلد التاسع عشر، ديسمبر 2013

(1)زنب عبد المهدي نعمة: الإعلام العسكري ودوره في ترسيخ السلام، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الرابع 2017

(2)الصادق محمد حسن: أثر الإعلام في تعزيز السلام إذاعة أم درمان نموذجا في الفترة من 2005 –2010، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2017

السوداني، وهي واحدة من استراتيجيات الإذاعة في نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي في المجتمع. [3]

– دراسة دريد شدهان محمود (2019) حول دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي في العراق لمرحلة ما بعد داعش التي هدفت إلى قياس الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العراقية في نشر ثقافة السلام والكشف عن مدى إسهام وسائل الإعلام العراقية في تعزيز المصالحة الوطنية بين افراد الشعب العراقي وقد توصلت الدراسة إلى ان اهم سبل تعزيز التعايش السمي هي تقنين الخطاب الساسي الذي ينبش الماضي ويثير الفتنة والتشكيك بالإضافة الي التفعيل الحقيقي لتقارير الرصد الشهري لهيئة الإعلام والاتصالات لوسائل الإعلام التي تحرض على العنف وتهدد السلم الأهلي.[1]

– دراسة ميادة القاسم (2020) حول دور وسائل الإعلام في نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات – دراسة سسيولوجية تحليلية، بهدف تسليط الضوء على مدي تعزيز ثقافة السلام ونشر ثقافة التعايش السلمي بين الأفراد وغرس ثقافة قبول الآخر عبر وسائل الإعلام الجديد، وقد توصلت الدراسة إلى أن محتوى وسائل الإعلام الجديد لا يتضمن ثقافة التسامح والتعايش السلمي، كما أن غياب ميثاق الشرف الإعلامي الذي ينظم عمل وسائل الإعلام كان أحد مؤشرات نتائج الدراسة.[2]

– دراسة جهاد أحمد البدوي وحافظ عثمان حاج البشير(2021) حول دور الإذاعة في تعزيز ثقافة السلام في السودان إذاعة السلام نموذجا وقد هدفت الدراسة إلى معرفة دور الإذاعة في تعزيز ثقافة السلام في السودان وفاعلية الإعلام الموجه في تعزيز السلام الاجتماعي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وذلك بإجراء دراسة ميدانية تطبيقه على مستمعي إذاعة السلام في ولايات النيل الأبيض وكردفان ودار فوري ، و توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن إذاعة السلام كان لها دور في تعزيز مفهوم الهوية الثقافية في المجتمع بشكل كبير،

(3)أيوب إبراهيم أرباب وعبد المولى موسى محمد: البرامج الإذاعية ودورها في نشر ثقافة السلام بالتطبيق على إذاعة غرب دار فور برنامج راديو المجتمع، في الفترة من 2015 –2016، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 1، ديسمبر 2018

(1) دريد شدهان محمود: دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة السلام في العراق لمرحلة ما بعد داعش، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 4، 2019

(2) ميادة القاسم: دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات، كتاب جماعي بعنوان التعايش واشكاله من منظور العلوم الإنسانية، انقرة، 2020

وذلك من خلال تغطية أشكال التنوع الثقافي والاجتماعي والعرقي كافة في جميع أنحاء السودان. وأن مضمون البرامج الاجتماعية الموجه في إذاعة السلام ساهم بصورة واضحة في تعزيز السلم الاجتماعي، حيث يتم إعداد تلك البرامج بمنهجية تتناسب ومفاهيم السلام الاجتماعي.[3]

– دراسة حنان ناصف ((2023 حول دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع: دراسة حالة لبنان 2023 وقد هدفت الدراسة إلى معرفة دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع بالتركيز على لبنان، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى جملة من النتائج أهمها أن اتباع وسائل الإعلام للشروط والضوابط المنهجية والتقنية أثناء التغطية الإعلامية للنزاع يساهم في بناء ثقافة السلام في المجتمع ويحد من الصراعات. وأن انتهاج وسائل الإعلام لمبدأ المصداقية والموضوعية والشفافية في تغطية الحدث يعزز الثقة وينشر ثقافة السلام المجتمعي . كما أشارت الدراسة أنه كلما كانت تغطية وسائل الإعلام منحازة لطرف معين من أطراف النزاع، كلما كانت أقل تأثيراً في بناء ثقافة السلام [1]

المحور الأول: الإطار النظري ..... المفاهيم والتصورات

مفهوم الخطاب الإعلامي التصالحي

الخطاب الإعلامي التصالحي هو ذلك النص المرئي أو المسموع أو المكتوب الذي يسهم في إثراء لغة الحوار والتسامح وتغليب ثقافة السلام، وفي المقابل هو ذلك النص الذي يجابه لغة الصراع ويقلل من العنف المجتمعي.

مفهوم ثقافة السلام:

هي نظام من القيم والسلوكيات ترتكز على عدم العنف واحترام كينونة السلام عبر عدة آليات ووسائط منها التعاون والتسامح واحترام حقو ق الآخر.[2]

(3) جهاد أحمد البدوي وحافظ عثمان حاج البشير، دور الإذاعة في تعزيز ثقافة السلام في السودان، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد 18، االعدد2– 2021

(1)حنان ناصف: دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع، دراسة حالة لبنان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8ماي 1945 الجزائر 2023

(2) محمد عزيز شكري: دراسات في القانون الدولي الإنساني، دار المستقبل العربي ،2000 (، القاهرة، ص 11

مفهوم التعايش السلمي:

ثقافة السلام والسلم المجتمعي: يتأثر السلم الأهلي سلبا وإيجابا بثقافة المجتمع فسيادة ثقافة السلام في أي مجتمع من المجتمعات تخلق حالة من التوازن بين مكونات المجتمع، وهذا التوازن يؤدي الي سهولة التعايش السلمي من هذه المكونات .

مفهوم المصالحة الوطنية: تعني المصالحة الوطنية في أبسط معانيها عملية للتوافق الوطني تنشأ على أساسها علاقة بين الأطراف السياسية والمجتمعية، قائمة على التسامح والعدال وإزالة آثار صراعات الماضي لتحقيق التعايش السلمي بين أطياف المجتمع كافة، بما يضمن الانتقال الصيح للديمقراطية.[3]

وعليه يمكن تعريف التعايش السلمي بأنه حالة من الاستقرار والتوافق بين افراد المجتمع، وتأتي هذه الحالة بناءً على فلسفة احترام وقبول الآخر ونبذ الصراعات والتنافر.

المحور الثاني للدراسة:

الدراسة الاستطلاعية:

أولاً: وسائل الإعلام الليبية والسلم المجتمعي: رصد الممارسة وتقييم الأداء

- **تحليل الإشكالية**

تشير الملاحظة العلمية ومراقبة حركة الظاهرة الاتصالية في وسائل الإعلام الليبية في علاقتها بالسلم المجتمعي والمصالحة الوطنية إلى إشكالية محدودية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في الحد من خطاب الكراهية ، وتكريس ثقافة العنف وتعزيز الصراع ، وهذا يتعارض مع قدسية الرسالة الإعلامية والوظيفة المجتمعية لوسائل الإعلام ، وبتحليل هذه الإشكالية يمكن القول بأن ذلك مرتبط بعدد من التحديات والرهانات لعل أهمها بيئة العمل الإعلامي وافتقارها إلى ضوابط تنظيم العمل الإعلامي، وضعف البناء المؤسسي للمنظومة الإعلامية وعدم وضوح مصادر الدعم والتمويل والملكية من جهة ، وضعف تكوين وإعداد القائم بالاتصال في هذه الوسائل من

(3) محمد صادق إسماعيل: نيلسون مانديلا والمصالحة الوطنية، ط1 (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2013، ص 5

جهة أخرى ، ثم السياق السياسي الذي يعمل في إطاره النظام الإعلامي وطبيعة الصراعات والنزاعات وغياب مشروع وطني متفق عليه ومكونات النسيج الاجتماعي من جهة ثالثة .

أضف إلى ذلك فإن غياب مواثيق الشرف الإعلامي والافتقار الي العمل في إطار مدونات السلوك الإعلامي، والحرية المطلقة التي تعمل في إطارها وسائل الإعلام تجعلها تمارس ممارسات مغلوطة.

كل هذه التحديات من شانها تصنع خطاب غير متزن وغير ملتزم بضوابط العمل الإعلام وغير تصالحي، بل ويرتبط بأهداف وأيدولوجيات مالكي هذه الوسائل وهم من يشكلون أطراف الصراع في ليبيا الذين يسعون إلى تغذية الصراع وتعزيز الانقسامات

- **رصد المعالجة وتقييم الأداء**

تتعدد وسائل الإعلام الليبية، وتختلف ملكيتها ومصادر دعمها وتمويلها، وتعمل بأدوات غبر تقليدية ووسائط رقمية، وتعتمد على شبكة من القائمين بالاتصال غير المتخصصين غالبا، وتفتقر الى اهم قواعد الإنتاج الإعلامي على مستوى البناء المؤسسي وعلى مستوى الإعداد المهني وضوابط التوظيف خاصة بعد الهامش الكبير من الحرية الذي تزامن مع أحداث السابع عشر من فبراير لعام 2011،

وتأسيسا على ذلك فإن الممارسة الإعلامية في هذه المؤسسات تشوبها الكثير من المغالطات فيما يتعلق بالتعاطي مع القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية.

وتأتي قضية المصالحة الوطنية والتعايش السلمي في مقدمة القضايا ذات التأثير السلبي على ضمان استقرار المجتمعات وتقدمها وتنميتها.

- **الخطاب التصالحي في وسائل الإعلام الليبية: الحدود والسمات**

القاعدة في العمل الإعلامي أن يقدم الإعلام خدمة مجتمعية تُسهم في خلق السلام الاستقرار الذي يؤدي إلى بناء المجتمعات وتأسيس تنمية مستدامه، ويأتي ذلك بناء على وجود خطاب إعلامي مؤطر لأداء هذه الوظيفة.

لأن سيادة لغة الخطاب التصالحي في المجتمع تؤدي إلى إفراز نقطة تلاقي بين مكونات المجتمع .، الأمر الذي يودي إلى تكريس ثقافة السلام والتعايش السلمي ومن ثمّ تنعم المجتمعات بالاستقرار والبناء والتطور

إلا أن المتتبع للرسائل الاتصالية الصريحة والضمنية الواردة في النصوص الإعلامية الإخبارية والحوارية، وكذلك المصورة والكاريكاتورية والدرامية في وسائل الإعلام الليبية، يصل إلى بعض المؤشرات حول الخطاب التصالحي.

ومن هذه المؤشرات

1- ضعف ومحدودية التوعية بأهمية السلام والتصالح والتعايش السلمي، وخلو الخطاب الإعلامي من الدعوة الصريحة إلى التحلي روح التسامح وتحكيم لغة الحوار
2- يفتقر الخطاب الإعلامي الليبي إلى مفاهيم، المصالحة الوطنية، العفو، الاعتذار، احترام الآخر، ثقافة السلام
3- عدم تخصيص برامج وتغطيات خاصة لتعزيز المصالحة الوطنية رغم المبادرات المتعددة لها وعدم تسليط الضوء عليها، والاكتفاء بعض الرمزيات التي تدعو للتآخي والتسامح والمصالحة، ولعلنا نورد في ذلك ما ورد في مسلسل شط الحرية كالرسائل الضمنية التي تضمنتها بعض حلقات المسلسل والتي قدمت نموذجا للتصالح والاتفاق على وحدة التراب،
4- وسائل الإعلام الليبية تعمل بمنأى عن مواثيق شرف المهنة ومحددات تنظيم العمل الإعلامي، وهذا يجعل ممارسي الإعلام يفتقرون إلى الموضوعية في التغطيات الإعلامية ذات العلاقة بالصراعات
5- تغفل وسائل الإعلام الليبية سواء تلك التي تبث من الداخل او الخارج عن عرض ونقل تجارب مناظرة للمصالحة الوطنية في مجتمعات أخرى ، تحققت فيها العدالة الانتقالية بناء على التصالح والتسامح والتنازل والعفو، كتجربة جنوب إفريقيا التي تحققت فيها مصالحة أدت إلى الاستقرار والتطور وتحقيق المصالح ، فقد حدثت فيها طفرة اقتصادية جعلت صندوق النقد الدولي يطالبها بزيادة حجم إسهاماتها المالية في الصندوق لمواجهة التحديات الاقتصادية العالمية ، وهو ما يدل على دورها وموقعها على خريطة العالم

الاقتصادية ، وقد انعكس هذا التقدم على شكل تحول وتطور ونهضة في جميع المجالات بعد تحقيق المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية.[1]

6- تتجاهل وسائل الإعلام الليبية نقل وتوعية جمهورها بتجربة المصالحة الوطنية في ليبيا والتي افرزت وثيقة الحرابي 1946 بمدينة درنة، حيث تحقق بموجبها الاستقرار والسلام بين قبائل إقليم برقة منذ عقود وحتى وقتنا الحاضر رغم ما تمر به البلاد من تجاذبات سياسية ونزاعات وصراعات على السلطة منذ أحداث السابع عشر من فبراير.[2]

7- تُسهم وسائل الإعلام الليبية في تأجيج الصراع وزيادة وتيرة العنف والكراهية ، ومن مظاهر هذه الإسهام تعمد هذه الوسائل استضافة شخصيات جدلية تسعى إلى تصعيد المواقف وتأليب النفوس وإثارة الفتن ؛بل والدعوة الصريحة للكراهية مثل بعض البرامج التي تعرض على قنوات ليبية خاصة و من النماذج على ذلك التغطيات الخاصة التي صاحبت أحداث الحرب في طرابلس عنما تحدث ضيف التغطية وقال بالحرف الواحد يا قبائل برقة ، يا رعاة ، يا حوافر ، فلان زي القرد ، يا تافه ، نتكلم معك بكل عجرفة وتكبر، من أنتم على مستوى الحسب والنسب ، وغيرها من المصطلحات والأوصاف التي تثير الحفيظة وتكرس الكراهية .

8- تتضمن وسائل الإعلام الليبية برامج تغلب عليها لغة التهكم والسخرية من الآخر، ولعل ما حدث مؤخرا في ليبيا وما اثير من جدل حول رؤية هلال شهر شوال قد افرز خطاب اعلامي مثيرا للفتن والصراعات كبرنامج سطور الذي تضمن محتواه كلمات نابية تقفل من الآخر وتسخر منه عندما قال معد ومقدم البرنامج عيون زرقاء اليمامة قاصداً ومستخفاً بالسيد أسلومة العريبي الذي أدلى بشهادته حول رؤية الهلال، وعندما قال إن هذا الرجل كذاب.

وعليه فقبول عرض مثل هذه البرامج التي تغلب عليها لهجة الاستهجان والاستخفاف والعداء وعدم ضبط لغة الحوار فيها تجعل وسائل الإعلام غير قادرة على الإسهام في نشر ثقافة السلام، ودعم السلم المجتمعي، بل ستجعلها أدوات فتنة وشق للصف.

(1)محمد صادق إسماعيل: مرجع سابق ص 5

(2) فرج الكندي: وثيقة الحرابي نموذج للمصالحة الوطنية، متاح على الرابط https://www.libya-al-mostakbal.org/95/6454

المحور الثالث: الرؤية الإستراتيجية لتوظيف الإعلام في السلم المجتمعي والمصالحة الوطنية

الإعلام أحد قنوات الاتصال ذات التأثير العميق في تعزيز ثقافة السلام ودعم السلم المجتمعي، ويرتبط تحقيق هذا الأثر برهانات كثيرة لعل أهمها القدرة على صناعة المحتوى الفاعل وتوظيف تقنيات الاتصال التقليدي والحديث في نقل وتوريث وتعزيز ثقافة السلام والاعتماد على المتخصصين في مجال الإعلام والصحافة في صناعة المحتوى الذي يضمن ذلك

مسارات تحقيق المصالحة الوطنية من خلال الخطاب الإعلامي... رؤية استراتيجية

يتصور القائمون على العمل الإعلامي والدارسون في مجال الإعلام عدة استراتيجيات لضمان فاعلية الخطاب الإعلامي في تحقيق السلم المجتمعي والمصالحة الوطنية

المسار الأول : المحتوى العميق

الرسالة الاتصالية وفقا لنموذج الحتمية القيمة تحمل مضامين تتخللها قيم مجتمعية عميقة تحدث فروقا بين الافراد في القيم التي يعتنقها جمهور الوسيلة، وعلى مستوى قيم المصالحة الوطنية وقيمة السلام وقيمة التعايش السلمي فإن قيمة الرسالة وعمق مضمونها يأتي من خلال قدرتها على إحداث الفارق بين الأفراد والمجتمعات في القدرة على التعايش والتوافق، تأثرًا بمحتوى وسائل الإعلام في هذه المجتمعات.

وعليه فإن عمق الرسالة الاتصالية وصناعتها في الوقت المناسب وقدرتها على الوصول السريع والآمن للأفراد، تكفل تحقيق الحد الأدنى من الوعي بأهمية التعايش والايمان بثقافة السلام، ولضمان عمق الرسالة الاتصالية وفاعليتها يمكن اعتماد الإستراتيجية الآتية:

1- تركيز الرسائل الاتصالية على مفاهيم الحوار، التعايش السلمي، العفو، الاعتذار، احترام الآخر، ثقافة السلام
2- نقل تجارب التعايش السلمي في المناطق التي تأثرت بالنزاع ثم تعايشت سلميا
3- تضمين الرسائل الاتصالية لمواثيق الصلح المجتمعي والمصالحة الوطنية
4- نقل المؤتمرات والأنشطة العلمية التي تناقش قضايا المصالحة الوطنية
5- الدعوة الصريحة والضمنية الى نبذ الصراع والاحتكام إلى المنطق وتحكيم لغة العقل

6- استخدام الدراما كرافد من روافد نشر، وتعزيز ثقافة السلام لما لها من تأثيرها على التعايش السلمي

7- ضبط الرسالة الاتصالية والخطاب الإعلامي ؛ وفقا لضوابط ومحددات العمل الإعلامي

8- تقديم تغطيات عميقة حول الانتهاكات، وكشف الأطراف المشاركة فيها وتلك التي تغذي الصراعات

المسار الثاني ... تكوين القائم بالاتصال

القائم بالاتصال العنصر الرئيس والفاعل فقي نقل الرسالة الاتصالية العميقة ونجاح الرسالة الاتصالية وقوة تأثيرها يرتبط بخصائص وتكوين القائم بالاتصال، وحيث إنّ القائم بالاتصال أحد أهم مكونات العملية الاتصالية؛ فإن الإعداد الأكاديمي والمهني له يعتبر من طرق تأهيله لتوصيل رسالة عميق ومؤثرة. ومن ثمّ فإنّ فاعلية القائم بالاتصال تتطلب

1- التخصص في مجال الإعلام والصحافة

2- التدريب في مجال ثقافة المجتمعات والتنمية البشرية

3- التدريب في فهم سيكولوجية الافراد والمجتمعات

4- تكثيف تكليف الصحفيين التغطيات الإعلامية لجلسات المصالحة الوطنية وفض النزاع

5- وضع ضوابط للقائمين بالاتصال من أجل استبعاد الشخصيات المثيرة للجدل والتي تُسهم في تعميق الصراع، ومنعها من الظهور عبر وسائل الإعلام

المسار الثالث .... المنظومة الإعلامية المتكاملة

تُسهم المنظومة الاتصالية المتكاملة والفاعلة كأحد أنظمة المجتمع في تحقيق الأمن المجتمعي والوصول الى التنمية والاستقرار. ومن ثم تُبنى منظومة إعلامية متكاملة تضمن تحقيق المصالحة الوطنية ونبذ الصراع ومن أهم مكونات هذه المنظومة

1- نظام إعلامي ثابت ومستقر

2- وضوح ملكية الوسيلة ومصادر دعمها وتمويلها

3- بناء ميثاق الإعلام المحلي للمصالحة الوطنية والسلم المجتمعي يلزم الإعلاميين بالدقة والوضوح

المسار الرابع

- نظام سياسي واجتماعي واقتصادي

إنّ الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ينعكس على استقرار النظام الإعلامي، والعمل في إطار العلاقة التبادلية بين أنظمة المجتمع وبالتالي يتحقق مبدأ الاستفادة المتبادلة بين أنظمة المجتمع، فالنظام الإعلامي يعد رافد من روافد دعم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي من خلال نشر مكونات هذه الأنظمة وأدوارها ووظيفتها وانجازاتها وهذا يخلق حالة من الوعي بمكونات هذه الأنظمة من الاستقرار والامن المجتمعي الذي بدوره يُسهم في تحقيق التنمية والبناء.

النتائج العامة للدراسة

– تفتقر وسائل الإعلام الليبية إلى قوانين ضبط الخطاب الإعلامي والممارسة المهنية، وهذا يؤثر بشكل سلبي على محتوى الرسالة الاتصالية، ويجعلها تخضع لأيدولوجيات مالكي هذه الوسائل

– وسائل الإعلام الليبية لا تقف على مسافة واحدة من أطراف الصراع في ليبيا، بل تنحاز لطرف على حساب طرف آخر وهذا يزيد من حدة الصراعات ويؤججها

– وسائل الإعلام الليبية تعتمد على غير المتخصصين من القائمين بالاتصال فيها، وهذا يجعلهم غير قادرين على أداء الرسالة بشكل احترافي

– كل الاستراتيجيات الثلاثة السابقة جعلت الإعلام الليبي أدوات للفتن وتأجيج الصراعات وشق الصف وإطالة امد الصراع في ليبيا.

قائمة المراجع

(1) الطاهرة خالد أحمد العباس: دور وسائط الإعلام المتعددة في تعزيز ثقافة السلام في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

(2) مسعود حسين التائب: اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دارسة ميدانية، مجلة الجامعة الأسمرية، المجلد التاسع عشر، ديسمبر 2013

(3) زينب عبد المهدي نعمة: الإعلام العسكري ودوره في ترسيخ السلام، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الرابع 2017

(4) الصادق محمد حسن: أثر الإعلام في تعزيز السلام إذاعة أم درمان نموذجا في الفترة من 2005 –2010، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2017

(5) أيوب إبراهيم أرباب وعبد المولى موسى محمد: البرامج الإذاعية ودورها في نشر ثقافة السلام بالتطبيق على إذاعة غرب دار فور برنامج راديو المجتمع، في الفترة من 2015 –2016، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 1، ديسمبر 2018

(6) دريد شدهان محمود: دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة السلام في العراق لمرحلة ما بعد داعش، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 4، 2019

(7) ميادة القاسم: دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات، كتاب جماعي بعنوان التعايش واشكاله من منظور العلوم الإنسانية، انقرة، 2020

(8) جهاد أحمد البدوي وحافظ عثمان حاج البشير، دور الإذاعة في تعزيز ثقافة السلام في السودان، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد 18، االعدد2–2021

(9) حنان ناصف: دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع، دراسة حالة لبنان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8ماي 1945 الجزائر 2023

(10) محمد عزيز شكري: دراسات في القانون الدولي الإنساني، دار المستقبل العربي ،2000، القاهرة، ص 11

(11) محمد صادق إسماعيل: نيلسون مانديلا والمصالحة الوطنية، ط1 (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2013، ص 5

(12) فرج كندي: وثيقة الحرابي نموذج للمصالحة الوطنية، متاح على https://www.libya-al-mostakbal.org/95/6454

قائمة المحكمين:

1- د. خالد سعيد اسبيتة ، أستاذ مشارك بكلية الاعلام ، جامعة بنغازي

2- د. بوبكر المبروك الغزالي، أستاذ مشارك بكلية الإعلام، جامعة بنغازي

3- د. عبد الله حمدينة المرضي ، أستاذ مساعد بكلية الاعلام ، جامعة بنغازي

4- د. فرحات محمد خليل أستاذ مساعد بكلية الإعلام، جامعة بنغازي

1- أ. عبد الجواد موسى حمد، محاضر مساعد بكلية الإعلام، جامعة بنغازي